

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

بيداغوجيا الكفاءات في برنامج اللغة
العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي
- دراسة وصفية تحليلية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشرافه الأستاذ:

* عيسى شاعة

إعداد الطالبين :

* سايبى نور الدين

* عكرى نادية

السنة الجامعية

2013/2012

شكر و عرفان

نشكر الله تعالى

الذي وفقنا لهذا ويسر لنا هذا العمل إلى النور.
نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والاحترام إلى أستاذنا الكريم
عيسى شاغة، الذي ساعدنا لإتمام هذا البحث وتتبع مراحل
إنجازه خطوة بخطوة فكان نعم المرشد
والمشرف.

- نسأل الله القدير أن يجازيه ويزيده من علمه -
كما نشكر جميع أساتذة وطلبة كلية الآداب واللغات وبالأخص
طلبة السنة الرابعة أدب عربي، الفوج السادس.
وإلى كل من قدموا لنا يد العون من قريب أو بعيد.

نور الدين ونادية



الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى صحبه أجمعين ،أما بعد:
أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين العزيزين
اللذين كانا نبراساً يضيئ درب حياتي - أطال الله في عمرهما -
* إلى من تواسيني في السراء والضراء أختي الكبيرة
- ليلي -

* إلى من أتنفس وأشعر وأحس من خلالهم النسيم الطاهر
إخوتي الأعزاء : نبيل - عيسى - فارس.
* إلى جدتي و أخوالي الاحباء.
* إلى السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية عين العلوي
و نائبه السيد: عكريفي مروان على مساعدتهما لي، كذلك إلى
السيد: سحالي جمال و بوعافية مراد على نصائحهما
وتوجيهاتهما لي.

* إلى من قضيت معهم جزءا من مشواري الجامعي ، زميلي
السيد: سايبني نور الدين - حنان - فتيحة - نوال - حفيظة -
سامية - نعيمة - سعاد - صابرة.

* وإلى كافة العائلة من قريب أو بعيد..

إلى كل هؤلاء أهدي عملنا المتواضع .

نادية

الإهداء

الحمد لله كثيراً مباركاً على نعمه وآلائه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
أما بعد .. فأبني اهدي هذا البحث المتواضع
إلى من أناروا لي دروب الصواب وذلّلوا الصعاب وفتحوا الأبواب:
* إلى أساتذة وأستاذات كلية الآداب واللغات
بجامعة أكلي محند اولحاج بالبويرة.
وأقول: إنكم على سعة من العلم والأخلاق الطيبة
جزاكم الله عنا كل خير،
وبارك الله لكم في علمكم وصحتكم وأبنائكم وأرزاقكم.
* إلى الوالدين الكريمين وروح أمي الطاهرة.
* إلى الطيبة التي آزرته ووقفت إلى جانبي زوجتي العزيزة فتيحة.
* إلى أبنائي الأعزاء: عقبة، فاروق، آمال، متمنيا لهم التوفيق
والسداد في حياتين.
* إلى إخوتي وأخواتي الأحبة.
* إلى كل زملاء والزميلات .
خريجي كلية الآداب واللغات دفعة: 2012 - 2013.

نور الدين

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

شرعت وزارة التربية الوطنية في إصلاحات جذرية على مستوى المنظومة التربوية منذ 2003، وقد شكلت رهانات جديدة في ظل التقدم الهائل في مجال التكنولوجيا الحديثة والبحوث العلمية، بحيث بات ضروريا على القائمين على شؤون المنظومة التربوية في بلادنا إدخال تعديلات وتحسينات في البرامج والأنشطة والمواقيت وهذا للرفع من المردود التربوي والخروج من الجمود العلمي القائم على التلقين واستظهار المعلومات واسترجاعها إلى حيوية التعلم الناتج عن الاستكشاف والبحث وصولا إلى حل المشكلات واكتساب الكفاءات والرفع من مستوى الأداء والمهارات اللازمة للحياة وذلك بغية الوصول إلى الإصلاح الشامل لكل مركبات المنهاج وبناءه وفق مقاربة بيداغوجية تتلاءم وحجم التحديات الاقتصادية والحضارية التي تواجه المدرسة اليوم.

وعليه، فإن النظام التربوي في الجزائر الحديثة تسعى إلى إيجاد توازن الموضوعي والمنهجي لعناصر المنظومة التعليمية وذلك بدءا بالغايات وانتهاء بالتقويم، ولتحقيق هذا التوجه تم اختيار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وذلك باعتبارها عنصرا رئيسيا في أي نظام تعليمي - تعلمي، وأيضا لما تلعبه من دور فعال في التغيير والتجدد لما تتضمنه من أسس تربوية وبيداغوجية نفسية وغيرها.

والأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع و المعنون تحت عنوان " بيداغوجيا الكفاءات في برنامج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي " هي:

- ميلنا الكبير إلى ميدان التعليم، واهتمامنا الخاص بالمتعلم الذي نراه المحور الأساسي في العملية التعليمية.
- الغموض الواضح عند بعض المربين الفاعلين في قطاع التربية والتعليم حول كيفية تطبيق المقاربة بالكفاءات فعليا في الميدان.
- نقص الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع خاصة وأنها أصبحت موضوع الساعة.

والهدف من بحثنا هو الإجابة على مجموعة من التساؤلات هي:

- هل برنامج اللغة العربية للسنة الثالثة يحقق الكفاءة المسطرة؟
 - هل بيداغوجيا الكفاءات حسنت من مستوى أداء التلاميذ للسنة الثالثة ابتدائي؟ وهل كان لها دور في تحفيز المتعلمين للابتكار والابداع؟
- هذه الأسئلة واخرى سنحاول الاجابة عنها في عملنا هذا.
- وقد اتبعنا في بحثنا هذا، على المنهج الوصفي التحليلي إذ عمدنا في موضوعنا إلى دراسة هذه المقاربة وتحديد خصائصها وتصنيفاتها ثم تقييمها.

وأیضا حاولنا التعرف على برنامج اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي وذلك بالتعريف به، وذكر خصائصه، وأهدافه، ثم قمنا في الأخير بدراسة وصفية تحليلية لبرنامج اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات.

قسمنا بحثنا إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي حيث أدرجنا في الفصل الأول والمعنون بعنوان **بيداغوجيا الكفاءات في المنظومة التربوية** ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تحدثنا فيه عن مفهوم البيداغوجيا وأنواعها.
المبحث الثاني: تحدثنا فيه عن مفهوم الكفاءة وخصائصها وتصنيفاتها وكذا التقييم بالكفاءات.

المبحث الثالث: تحدثنا فيه عن مفهوم البرنامج وخصائصه ثم الكفاءة المستهدفة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.
أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي، حيث قمنا فيه بدراسة وصفية تحليلية لبرنامج اللغة العربية وكذا إعطاء بعض الاقتراحات.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا هي:

- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف.

- محمد الصالح الحثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات.

- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات.

بالإضافة إلى مجموعة من المطبوعات المدرسية هي:

- كتابي في اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.

- مناهج السنة الثالثة ابتدائي والوثيقة المرافقة إضافة إلى كتاب دليل المعلم.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في الحصول على المراجع، وذلك نظرا لافتقار مكتبتنا الجامعية من الكتب المتعلقة بمثل هذه المواضيع، الأمر الذي دفعنا إلى البحث عنها في مكتبات جامعية أخرى.
وفي الأخير، نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث، وخاصة الأستاذ المشرف "عيسى شاغرة".

تمهيد:

كان التعليم ولا يزال مصدر عز الأمم والمجتمعات، وأساس سعادتها وتحضرها وتقدمها بقدر ما تتعلم الأمم وتهتم بتعليم أجيالها الصاعدة بقدر ما تحافظ على هويتها ووجودها وبقائها.

(فالنظام التعليمي، هو الذي يشكل العصبية التي يستند عليها التعليم غاية ورسالة وسياسة في المجتمعات، فهو المسؤول بالدرجة الأولى عن تحضر المجتمعات وتقدمها وأيضاً هو المسؤول عن تخلف المجتمعات وتأخرها، كذلك يسعى هذا الأخير في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال لتنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فعّالين، فهذه الحركية تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة على ضرورة الحفاظ على التراث الوطني والقيم الدينية والاجتماعية التي تميّز المجتمع الجزائري).⁽¹⁾

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات، فبعد أن مسته رياح التغيير في الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، خاصة وهو جزء من العالم المتغير أصبح لزاماً عليه تحديد غاياته وأهدافه الكبرى ولا يتأتى ذلك إلا بتغيير منظومتنا التربوية لخلق المسايرة والتوافق مع العالم من جهة والمحافظة على كياننا الجغرافي والثقافي والفكري من جهة أخرى.⁽²⁾

1- منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي،

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د ط)، ديسمبر 2003، ص: 01.

2- ينظر، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي،

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د ط)، أفريل 2003، ص: 02.

وعليه، فالمدرسة الجزائرية مطالبة بتجديد مناهجها وتغيير طرق عملها، خاصة وأن البرامج المطبقة في مؤسساتنا يعود تجديد محتوياتها إلى عقود خلت، وهذا ما يظهر من خلال الكتب المدرسية التي لم تعرف تعديلا في مضمونها منذ بداية الثمانينات.

(اعتمدت المنظومة التربوية سنة (1996)، في بناء المناهج على بيداغوجيا الأهداف كأساس لتوجيه عملية التعلم، إلا أن هذه الأخيرة تعرضت للكثير من الانتقادات، مما أدى إلى إعادة النظر فيها كتيار تربوي له خلفياته النظرية التي تؤطر العمل التربوي، فهو يركز على الجانب الشكلي من التربية بالانطلاق من مواقف سلوكية ترجع كل شيء إلى سلوكيات خارجية قابلة للملاحظة وهي بذلك تستبعد التفكير والابداع، حيث تتحكم في سلوكيات الأفراد منذ نعومة أظفارهم، ولا تأخذ بعين الاعتبار العوامل العاطفية، الباطنية، وبدوافع التعليم.)⁽¹⁾

فهل نجد البديل الأصح في بيداغوجيا الكفاءات؟

تعتبر المقاربة بالكفاءات من البحوث المستجدة الرائجة في مجال التربية والتعليم، بعد أن ساد لفترة من الزمن الاهتمام بالمعارف وحشو أذهان النشء بكم هائل منها، وفيها ما هو وظيفي وما هو زائد عن الحاجة، ويطالب المتعلم أخيرا بسردها في الامتحانات لنيل شهادات التأهيل، وهو في الحقيقة أخذ دروسا نظرية لا تمكنه من أداء مهامه لكن قد نجد ما هو انسب في بيداغوجيا الكفاءات على الأقل من الناحية المنطقية مادامت تهتم بالمتعلم من الناحية الفكرية والأدبية فهي بالإضافة إلى اهتمامها به من النواحي

1- محمد بوعلاق، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، الجزائر، (ط1)، 2004، ص:10.

الحسّ حركية، والعقلية الوجدانية، وتجعله محور العملية التعليمية، فيبني تعلماته مسهما، ومشاركا فيها، ومسخرا قدراته وطاقاته في حل وضعيات حياتية تعترضه، بذلك تزداد مهاراته وقدراته ومعلوماته. (1)

إضافة إلى ذلك فإن المقاربة بالكفاءات، تنظر إلى المعرفة كوسيلة مهمة في ايقاظ الاستعدادات والقدرات الكامنة ومن ثمة تؤدي إلى تقوية هذه القدرات وذلك بإكسابها مهارات والتي تؤدي كلها في الأخير إلى ظهور كفاءات. (2)

وعليه ، فإن بيداغوجيا الكفاءات، ستبقى من الضروريات الأساسية من أجل مسايرة الواقع الراهن في الداخل والخارج، حيث أصبحت من بين أكثر المجالات التربوية رعاية وأهمية بل من أكثرها تأثيرا في الميادين التربوية المتعددة.

1- ينظر، خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2004، ص:117.
2- انظر ، المرجع نفسه ، ص:118.

الفصل الأول

بيداغوجيا الكفاءات في المنظومة التربوية.

المبحث الأول: مفهوم البيداغوجيا.

- 1 - المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيداغوجيا.
- 2 - أنواع البيداغوجيا.

المبحث الثاني: مفهوم الكفاءة.

- 1 - المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكفاءة.
- 2 - خصائص الكفاءة.
- 3 - تصنيف الكفاءات.
- 4 - التقييم بالكفاءات.

المبحث الثالث: برنامج اللغة العربية.

- 1 - المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبرنامج.
- 2 - خصائص البرنامج القائم على الكفاءات.
- 3 - الكفاءة المستهدفة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.

المبحث الأول: مفهوم البيداغوجيا.

لقد ظل الاهتمام بموضوع التعليمية قائما في بحوث كثيرة إلى غاية العشرية الأخيرة، حيث تعرض هذا المصطلح لجدل، وهذا الجدل قائم بين التعليمية والبيداغوجيا، فقد رأى بعض الباحثين ضرورة الفصل بين الاثنين، ويرى آخرون أنها امتداد طبيعي للبيداغوجيا.

إن ما مفهوم البيداغوجيا ؟ وما هي أنواعها ؟

1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيداغوجيا:

1-1- المفهوم اللغوي :

(البيداغوجيا "Pédagogie" كلمة يونانية، مركبة من مقطعين، المقطع الأول: "Ped" أو "Paidos"، بمعنى طفل، والمقطع الثاني: "agogie" بمعنى القيادة والتوجيه "action de conduire"، فالكلمة تعني إذا توجيه الأطفال وقيادتهم أو تربيتهم.)⁽¹⁾

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

لقد تعددت تعريفات البيداغوجيا ووصلت إلى حد التضارب، وربما يعود ذلك إلى قربها من علوم أخرى مثل: التربية والتعليم، فقد ذهب كل باحث إلى تعريف البيداغوجيا انطلاقا من قناعاته العلمية والمنهجية الأمر الذي جعلنا أمام عدة تعاريف منها:

1- شرقي رحيمة وبوساحة نجا، بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، (دت)، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، ص: 53.

- يقول **قاليسون وروبيرت (Galisson, R et COSTE. D)** (البيداغوجيا لفظ عام، يطلق على ما له ارتباط بالعلاقة القائمة بين معلم ومتعلم أو تربية الطفل أو الراشد).⁽¹⁾
- يقول **فولكويه Foulquie**: (البيداغوجيا هي الأسلوب أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد، لذا فهي تتضمن إلى جانب العلم بالطفل المعرفة بالتقنيات التربوية والمهارة في استعمال تلك التقنيات).⁽²⁾
- وقد وافق **"دويس Dwis"** هذه الفكرة حيث قال: (البيداغوجيا تمثل الجانب الفني للتربية فهي لا تعدو أن تكون مجموعة من الوسائل المستعملة لتحقيق التربية).⁽³⁾

وتعرف البيداغوجيا أيضا على أنها: (مجموعة الطرائق والتقنيات والخطوات التي تميز تعليم مادة معينة "فن التعلم" فنقول: بيداغوجيا القراءة، الحساب، العلوم الطبيعية، وغيرها، أو نشاطا تحفيزيا يجب تحفيزه عند المتعلم "بيداغوجيا الاكتشاف" أو دخولا محددًا في الممارسة التربوية "بيداغوجيا الأهداف وبيداغوجيا الإيقاظ"، وبالتعارض مع التعليم هي إعداد ونشر المعارف بحيث يصبح التعليم موضوع بناء نظري، وعقائدي منظم وإصاق هذا البناء بعالم بيداغوجي معين إلى الإعداد الفكري للقرارات والمشاريع و الأعمال التي تتطلبها التربية).⁽⁴⁾

1 - GALISSON . R et COSTE . D ,Dictionnaire de Didactique des Langues , Hachette, France , 1976 , p: 404

2 - خيرى وناس و بوصنبورة عبد الحميد ، مادة التربية و علم النفس ، المؤسسة الوطنية للفنون

المطبعة ، الجزائر ، (ط1) ، 2006 ، ص: 58

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 - خالد لبصيص ، المرجع السابق ، ص: 130.

ومن خلال هذه التعاريف يظهر جليا لنا أن:

البيداغوجيا هي التصور النظري الأمثل والقابل للتطبيق في حقل التربية، يمكن المتعلم من بلوغ الحد الأقصى من الاستفادة وبالتالي هي مجموع الطرائق والوسائط والخطوات التقنية والفنيات والمنهجيات التي تنظم المربي وتوجهه بغية تحقيق الغايات والأهداف المنشودة.

2- أنواع البيداغوجيا:

لقد تنوعت بيداغوجيا التدريس إلى حد كبير، وهي في تطور مستمر، وذلك نتيجة لتطور فلسفة التربية، وتعدد الأهداف، ومن أنواع البيداغوجيا نذكر:

2-1 - بيداغوجيا الأهداف:

(تتمثل بيداغوجيا الأهداف في تقسيم التعلّمات إلى أهداف إجرائية، يتعين على التلاميذ أن يحققوها، إنها تحدد بالمرء للإجابة على السؤال التالي: ماذا يجب أن يعرفه التلميذ في نهاية نشاط مفروض؟ فهي تسمح للمعلم من التأكد من تحقيق الأهداف المسطرة، وذلك من خلال تقنيات صغيرة أثناء النشاط وفي نهايته.)⁽¹⁾

ونظرا لظهور نقائص عدة في إطار بيداغوجيا الأهداف، ذلك أنها تصب جام هدفها على الكم المعرفي لا غير، وذلك ما يجب أن يعرفه المتعلم من

1 - إكزافيي روجيـرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ترجمة ناصر موسى بختي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، نوفمبر 2006، ص:16.

خلال هذه الوحدة الدراسية دون ربطها بالممارسة والتطبيق الفعلي لهذه المعرفة في وضعية معرفية. (1)

2-2- بيداغوجيا الإدماج:

(إنها تعني أن البيداغوجيا المستعملة، ترمي إلى قيام التلميذ باستجماع مكتسباته وتنظيمها ليوظفها في وضعيات مركبة، تسمى الوضعيات الإدماجية). (2)

فلا نسمي إدماجا إلا ما جاء على شكل وضعيات مشكّلة جديدة وهادفة ولا هي تعجيزية، تتطلب من المتعلم تجنيد رصيده المعرفي معتمدا على مهاراته واستعداداته لحلها، على عكس ما كانت التمارين مباشرة نوعا ما يكفي المتعلم استدعاء ذاكرته وقليلًا من الجهد. (3)

2-3- بيداغوجيا الكفاءات:

(هي تعبير عن تصور تربوي بيداغوجي، ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية نشاط تعليمي، أو مرحلة تعليمية لضبط استراتيجيات التكوين في المدرسة من حيث طرائق المحتويات وأساليب التقويم وأدواته). (4)

1 - ينظر، المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- انظر، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

4- محمد الصالح الحثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، شركة دار الهدى، الجزائر، (دط)، 2002، ص:12.

(فهي تركز على تلقين المعارف النظرية وترسيخها في أذهان المتعلمين من جهة وعلى الانتقادات التي وجهت لحركة الأهداف التي اتضح أنها غير قادرة على الاستجابة لحاجات الإنسان المعاصر أو الواقع المعاصر من جهة أخرى.)⁽¹⁾

• وأيضا هي طريقة بيداغوجية تهدف إلى جعل المتعلم قادرا على مواجهة مشاكل الحياة اليومية، وذلك عن طريق الاهتمام بالمعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في أي وقت وفي أعلى مستوى يمكن أن يمتلكه المتعلم من المعارف والمهارات والقيم التي تجعله قادرا على مجابهة مواقف الحياة المعقدة.⁽²⁾

فالمقاربة بالكفاءات إذا ، لا تهدف إلى تحقيق أعلى مستوى من المعرفة فقط ، وإنما إلى كيفية إدماجها مع مختلف المعارف و المهارات و القدرات و توظيفها.

ولقد تفرعت بيداغوجيا الكفاءات إلى عدة تفرعات، أسهمت بشكل كبير في جعل المعلم ينظر إلى الحياة من منظور علمي بإدماجه للمكتسبات المدرسية وتوظيفها في واقعه المعيشي وجعله قادرا على مجابهة الصعاب التي تعترضه، وذلك عن طريق الربط بين المدرسة والواقع وهذه التفرعات هي:

1- المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

2 - ينظر ، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2-3-1 - سيكولوجيا البيداغوجيا: (Psychopédagogie)

(إن ظهور مصطلح سيكولوجيا البيداغوجيا حديث النشأة نسبياً، فالكثير من المؤلفات ذات الصيغة المرجعية لاتزال تجهله، إلا أن هذا المصطلح يقترب من مصطلح "علم النفس البيداغوجي"، ويسمى البعض "البيداغوجيا العلاجية" وهي دراسة الآليات العقلية المستعملة لتعلم مختلف المواد الدراسية، وهو مصطلح اقترحه "ميالاري Mialaret" وهو دراسة السلوكات والآليات الظاهرة والمستعملة عند الفعل البيداغوجي "l'action pédagogique" و بصيغة أخرى هو دراسة التفاعلات الكثيرة التي تحدث بين العناصر الموجودة في الموقف التربوي و تأثيرات سلوكات المتعلمين على الوضعية التربوية نفسها.) (1)

نخلص أن "سيكولوجيا البيداغوجيا" تنبؤاً مكاناً وسطاً بين علم النفس الذي يختص بدراسة التغيرات التي تطرأ على المتعلمين خلال تطورهم وتفسيرها، وكذلك يهتم بالسلوك الذي يقدم أو يؤخر هذا التطور.(2)

لكن لا ننس الجوانب الأخرى للمتعلم، فعلى غرار الجانب النفسي هناك الجانب الاجتماعي والبيولوجي والفلسفي، إضافة إلى أن الفرد يتأثر بالجوانب السياسية والاقتصادية للمجتمع الذي يعيش فيه.

1- غاستون ميالاري (G.Mialaret) , علم النفس التربوي , ترجمة عزيزي عبد السلام , دار الآفاق, الجزائر, (ط 1), 2001 , ص: 104.
2- ينظر, المرجع نفسه,الصفحة نفسها.

2-3-2- البيداغوجيا التفاعلية: (Pédagogie interactionnelle)

(ترتكز البيداغوجيا التفاعلية على مبدأ التفاعل "l'interaction" الذي يوجد بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم، وكونها تهتم بالمجموعة فهي لا تعترف بالنمط التقليدي الذي يعتمد على التلقين والإلقاء حيث يكون المعلم أساس العملية التعليمية فهو يلقي المعارف والتلاميذ يستقبلونها، كما أن البيداغوجيا التفاعلية تأخذ بعين الاعتبار عاملا أساسيا يحدد موقف المعلم أثناء الفعل التربوي، والمتمثل في دور التفاعلات المختلفة الموجودة بين أعضاء المجموعة أنفسهم.) (1)

إنّ فإن البيداغوجيا التفاعلية، تهدف إلى تحقيق التعلم المنشود وبلوغ الأهداف المسطرة.

2-3-3- بيداغوجيا المشروع: (Pédagogie du projet)

(هو مشروع منظم يقوم به المعلم والمتعلمون من أجل تحقيق هدف مرغوب فيه، ينفذ حتى النهاية في خطواته الطبيعية وفي بيئة اجتماعية عادية فالعمل التربوي الناجح هو الذي يقوم على التفاعل الإيجابي بين عناصر العملية التعليمية فيما بينها، إلى جانب العمل الجماعي (المشاريع) يكسب المتعلمين الخبرة والمهارات وبعض الصفات النفسية، كالضبط الانفعالي، والرزانة، وحب العمل والقدرة على الاستمرار في العمل حتى النهاية.) (2)

1- عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار الريحانة للنشر

والتوزيع، الجزائر، (ط1)، 2003، ص:105.

2- المرجع نفسه: ص:106.

وعليه ينبغي على المربي كمنشط تربوي وموجه أن يعمل على تنمية هذه الصفات وأن يوفر الظروف المناسبة لإثارة الروح العلمية في نفوس المتعلمين والتي تؤدي بدورها إلى الفعالية، والمشروعات البيداغوجية أربعة أصناف:

- (المشروعات البنائية أو الإنشائية: كمشروع إنشاء مشتلة، بناء منزل بمواد بسيطة.
- المشروعات الاستمعية: كغرس الأشجار، جمع أصناف الطوابع، تزيين القسم...
- المشروعات المشاكل: ويهتم ببعض المشكلات المعروفة التي تكون في مستوى المتعلمين على حسب وحداتهم الدراسية.
- مشروعات مهارية: والتي تهتم بالأشغال المهارية اليدوية مثل: تشكيل بالطين، الجبس والأحوال الجوية. (1)

1- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2-3-4 - بيداغوجيا الإيقاظ: (Pédagogie de l'éveil)

(و يقصد بها الأنشطة والعمليات والوسائل التي تنظم الوضعيات الديدكتيكية لكيفية تمكن من إيقاظ النشاط الذاتي للمتعلم تحريك فضوله لأجل البحث والاكتشاف والتعبير كما أن بيداغوجيا الإيقاظ تواكب وتدعم استمرارية الطفل التي تفصله عن محيطه وأساسها التجريب والبحث والتساؤل حول الظواهر وتحسين قدرات المتعلم الفكرية وجعله متفتحاً على محيطه ومن مراحلها نذكر:

- مرحلة تمهيدية: تبدأ بالبحث والإبداع المستقل.
- مرحلة إعداد منظم: يتم فيها تحليل المفهوم وتركيز الإدراك وتدقيق الأداء.
- مرحلة استثمار النتائج المتوصل إليها.⁽¹⁾

2-3-5 - بيداغوجيا الخيال: (Pédagogie de l'imagination)

(ونقصد بها تلك الأنشطة والعمليات المنظمة التي يقوم بها المتعلم بعد ملاحظة الوقائع الحقيقية الواقعية، ثم يعطيها بناء خاصاً في اللاشعور، فهو إذاً بناء تخيلي يقوم المتعلم بتكوينه عن الحقيقة المعطاة وهذه البيداغوجيا تتقاطع مع بيداغوجيا الإيقاظ كونهما يشتركان في عنصرين هامين أولهما: أنهما مجالان واسعان للإبداع الأدبي والعلمي، وثانيهما: الأنشطة والمجالات التي تنمو فيها بيداغوجيا الإيقاظ والخيال على السواء "المجالات الفكرية، الجمالية، والجسدية"⁽²⁾)

1- عزيزي عبد السلام، المرجع السابق، ص: 107.

2- المرجع نفسه، ص: 108.

وفي النهاية، فإن بيداغوجيا الخيال تهدف إلى تنمية روح الإبداع والابتكار والنقد والقدرة على الاستنتاج وتحقيق الأهداف الشخصية .

المبحث الثاني: مفهوم الكفاءة

إن فكرة الكفاءة تعني جعل المعارف المدرسية أدوات للتفكير والتصرف في الحالات البسيطة والمعقدة من أجل معرفة التوجه السليم في الشارع كما في الحياة، لهذا أصبحت المناهج التعليمية الحالية تسعى لتطوير الكفاءات بإدماجها كرد فعل على المناهج المستقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا يسمح لحاملها أن يتدبر أمره في حياته اليومية والعلمية.

إذن ما مفهوم الكفاءة؟ وماهي خصائصها؟

1- المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للكفاءة:

1-1- المفهوم اللغوي:

(الكفاءة من الفعل كَفَأَ، كَفَأَهُ عَلَى الشَّيْءِ مُكَافَأَةً وَكِفَاءً: جازاه تقول: مالي به قِبَلٌ وَلَا كِفَاءً أَي مَا لِي بِهِ طَاقَةٌ عَلَى أَنْ أَكْفَأَهُ.)⁽¹⁾

وجاء في الصحاح أن: (ك ف أ "الكفى" بالمد النّظير وكذا "الكفاء"، و"الكفؤ" بسكون وضمها بوزن فُعْلٍ وفُعْلٍ والمصدر "الكفّاءة" بالفتح والمدّ، وفي حديث العقيقة (شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ) بكسر الفاء أي متساويتان والمحدثون يقولون: "مكافأتان" بفتح الفاء، وكل شيء ساوى شيئاً فهو مكافئ له.)⁽²⁾

1 - محمد مرتضى الحسني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر العربي، لبنان، (د ط)، 1994، (مج1)، ص:230.

2 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، الأردن، (ط1)، 2007، ص:261.

1-2- المفهوم الاصطلاحي :

لقد قدمت للكفاءة تعاريف كثيرة، وعلى الرغم من تعددها فهي لا تتعارض، بل يكمل بعضها البعض وسنورد بعضها فيمايلي:

- الكفاءة حسب "طارديف Tardif" 1994: (هي نظام من المعارف السردية والشرطية والمنهجية المنظمة بشكل عملي لكي تسمح بحل المشكلات).⁽¹⁾
- ويعرفها "أوحيد علي Ouhid Ali" : (على أنها مجموعة من المهارات الجسمية - الحسية والمهارات العقلية والمهارات الوجدانية).⁽²⁾
- ويعرفها "فليب بيرنود Birnaud": (بأن الكفاءة هي القدرة على العمل بفعالية ضمن وضعية محدودة معينة، وهي القدرة التي تستند إلى معارف دون الاقتصار عليها).⁽³⁾
- وعرفتها "الفتلاوي El fatlaoui": (على أنها تلك المقدرة المتكاملة التي تشمل مجموعة المهام التي تكون الأداء النهائي المتوقع من المتعلم بإنجازه بمستوى معين من الفاعلية عند التدريس والتي يمكن ملاحظتها وقياسها).⁽⁴⁾

1 - محمد الطاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات، بدون دار النشر، الجزائر، (د ط) 2006، ص:20.

2 - أوحيد علي، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب، الجزائر (د ط)، (د ت)، ص:16.

3 - خالد لبصيص، المرجع السابق، ص:101.

4 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، (ط 1)، 2004، ص:33.

- وتعرف الكفاءة كذلك على أنها: (جملة المعارف والاستعدادات والمؤهلات الموافقة التي يتخذها الفرد من أجل القيام بدور أو بفعل على أكمل وجه).⁽¹⁾

ونستخلص من هذه التعاريف أنها تتفق فيمايلي:

- * أن الكفاءة تتميز بالإدماج المنتج أو الإيجابي بين المعارف والمهارات والاستعدادات.
- * أنها قابلة للملاحظة والقياس ولو بعد حين، لأن الكفاءة القاعدية على سبيل المثال قد لا تتحقق في درس واحد أو وحدة واحدة، بل تتطلب عدة وحدات على نحو: قراءة الكلمات الصعبة دون تردد والاسترسال في القراءة، وهذا ما يميزها بشمولية التكوين التربوي.
- * أنها قابلة للتجسيد في موقف من مواقف الحياة سواء كان شخصيا أو اجتماعيا أو مهنيا.

وبشكل مختصر فإن تعريف الكفاءة هي:

إعداد المتعلم وتعويدَه على الاعتماد على نفسه، في حل مشكلاته الدراسية والحياتية بشكل عام متجنبا برصيده المعرفي ومهاراته وقدراته.

1- منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د ط)، 2003، ص:193.

2- خصائص الكفاءة:

إن نموذج التدريس بالكفاءات يقدم إسهامات كبيرة في ترقية العملية العلمية التربوية من حيث الأداء والمردود عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم في حياته المدرسية والعائلية، وتجعله مواطناً صالحاً في حياته من أجل ذلك يمكن حصر خصائص الكفاءة كالتالي:

- إنها توظف مجموعة من الموارد:

(إن الكفاءة تتطلب تسخير مجموعة من الإمكانيات والموارد المختلفة مثل المعارف العلمية والمعارف الفعلية المتنوعة، والقدرات والمهارات السلوكية في غالب الأحيان، فإن هذه الإمكانيات تكون خاصة بالإدماج.)⁽¹⁾

- إنها ذات طابع غائي (منفعي):

(تنص هذه الميزة على أن تسخير الموارد لا يتم بشكل عفوي أو مدرسي بل تؤدي وظيفة اجتماعية، بمعنى أنها تفيد من يمتلكها وذات دلالة بالنسبة إليه، إن تسخير الموارد من طرف المتعلم يكون من أجل إنتاج شيء ما وحل مشكلة تطرح عليه خلال نشاطه اليومي سواء داخل المدرسة أو خارجها.)⁽²⁾

1 - محمد الصالح الحثروبي ، المرجع السابق، ص: 47 .

2 - محمد الطاهر وعلي، المرجع السابق، ص: 26.

- ترتبط بعائلة من الوضعيات:

(لا يمكن فهم الكفاءة إلا بالرجوع إلى الوضعيات التي تمارس فيها، إن الاستماع إلى محاضرة وتلخيصها يختلف عن تلخيص ما قد يجري أثناء اجتماع ما، فتسجيل المعلومات في كلتا الحالتين لمتطلبات مختلفة منها، على سبيل المثال: كثافة المعلومات وتنوع مصادرها والحالة النفسية للمتحدثين واختلاف الوظيفتين، ونجد متعلما كفاء في حل مسائل في الرياضيات، وقد يعجز عن حلها في الفيزياء، تنمى الكفاءة في إطار عائلة من الوضعيات أما إذا أنجزت في وضعية واحدة سيترتب عن ذلك تكرار لما سبق للمتعلّم أن اكتسبه.) (1)

- إنها ذات صلة بالمواد الدراسية:

(ترتبط هذه الميزة بسابقتها، وهي ناتجة عن كون الكفاءة لا تعرف إلا في إطار فئة من الوضعيات المتعلقة بمشكلات خاصة ومرتبطة بالمادة الدراسية.

فمن المؤكد أن بعض الكفاءات التي تنتمي إلى مواد مختلفة "الكفاءات المستعرضة" تكون أحيانا قريبة من بعضها البعض، وبذلك تصبح قابلة للتحويل، فمثلا: إن كفاءة انجاز بحث في العلوم الاجتماعية ليست بعيدة عن كفاءة انجاز في العلوم الطبيعية. (2)

1- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2- المرجع نفسه، ص: 27

معنى ذلك أن الخطوات العامة للبحث تكون مشتركة بينهما، "الإطار النظري للبحث، جمع المعلومات، تدوين الهوامش و المراجع." إلا أنهما كفاءتان متميزتان.

- وهي قابلة للتقويم:

حيث يمكن قياس الكفاءة وفق معيارين هامين: (1)

- * نوعية العمل المنجز من قبل المتعلم.
 - * نوعية الناتج من هذا العمل، ومعنى هذا هل وافق هذا العمل معايير القياس المحددة مسبقا مثلا: الجودة والإتقان
- فالكفاءة إذا، تظهر عند المتعلم بعد التقويم وهي تعبر عن سلوك قابل للملاحظة والقياس.

3- تصنيف الكفاءات:

لقد تشعبت تصنيفات الكفاءات ومستوياتها وسنكتفي بالشائعة منها، وبالأخص تلك الواردة في مناهجنا وعليه نجد:

1- انظر، محمد الصالح الخثروبي، المرجع السابق، ص: 48.

3-1 - الكفاءة القاعدية: (Compétence de base)

(إنها الكفاءة التي من الضروري أن يتحكم فيها المتعلم لاكتساب الكفاءات اللاحقة، مثال ذلك: كفاءة تنشيط ندوة تربوية حول موضوع التقويم البيداغوجي مع فوج من المعلمين المبتدئين فهي كفاءة قاعدية بالنسبة لمن سيكون أشخاصا في مجال التنشيط التربوي كالمفتش مثلا.)⁽¹⁾

3-2 - الكفاءة المرحلية: (Compétence intermédiaire)

- (تحدد الكفاءة المرحلية بواسطة المستويات الوسيطة للمحتويات والأنشطة التي ينبغي ممارستها وبالوضعيات التي في إطارها ستمارس هذه الكفاءة، إن ممارسة مجموعة من الكفاءات المرحلية سوف تعود إلى تحقيق الكفاءة الختامية، مثال ذلك: إن الكفاءات المرحلية لا يمكن اقتراحها لكفاءة التعبير الكتابي والشفوي.)⁽²⁾ تكون الآتي:

- توظيف المعارف المدروسة في مختلف النصوص في الانتاجات الكتابية.
- انجاز ملخص وتقرير حول زيارة ميدانية.
- كتابة رسالة شكر أو قصة قصيرة.
- تحويل نص بتبديل الشخصيات والراوي والزمن والتسلسل.

1- محمد الطاهر وعلي، المرجع السابق، ص: 35.

2- المرجع نفسه ، ص: 37.

3-3 - الكفاءة الختامية: (Compétence terminal)

(هناك من يعبر عنها بالهدف الختامي الإدماجي (OTI) ، الذي يعبر عن ملمح التلميذ المنتظر في نهاية تعلم مادة ما أو عائلة من المواد وهو قابل للقياس)⁽¹⁾

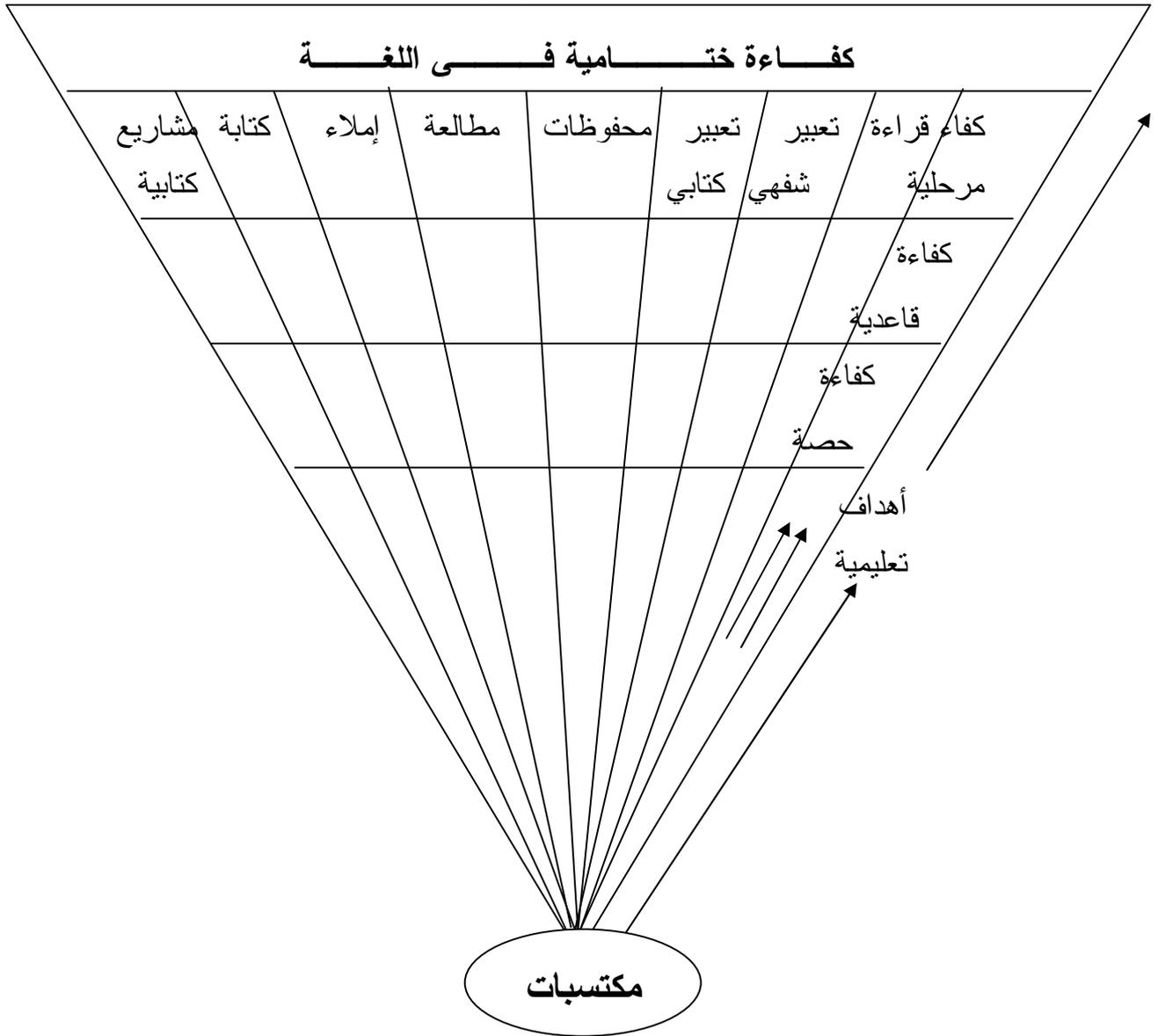
ويشير لفظ الختامي هنا، إلى تحديد حوصلة لسنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية وعليه لا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقيق الكفاءات المرحلية الموافقة لها، مثال ذلك: في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي يكون التلميذ قادرا على التعبير كتابة ومشافهة بتوظيف القواعد النحوية والصرفية، وذلك في أية وضعية اتصالية.

فالكفاءة الختامية إذا، مجموعة منظمة ووظيفة من الموارد "مهارات، معارف، سلوكات" التي تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل مشاكل وتنفيذ مشاريع.

1- المرجع السابق، ص:36.

ويمكن توضيح تصنيف الكفاءات، وذلك من خلال الشكل التالي الذي يمثل سيرورة بناء الكفاءة.

شكل يمثل سيرورة بناء الكفاءة



الشكل رقم: 01

يعتبر هذا الشكل بمثابة ملخص لكيفية تنمية كفاءات المتعلم انطلاقا من المؤشرات الأخيرة التي تعتبر أهدافا تعليمية ومن خصائصها:

- * أنها قد لا تتحقق في حصة واحدة أو وحدة واحدة، وقد تستمر مدة معينة، ومثال ذلك: ("أن يقرأ الكلمات الجديدة بدون تردد"، أو "أن يقرأ قراءة مسترسلة" هذا في القراءة أو "يفهم المعلومات التي ترد إليه" أو "يتفاعل مع المعلومات المسموعة ويصدر في شأنها ردود أفعال.")⁽¹⁾ وهذا في التعبير الشفهي. فهذه الأهداف التعليمية المذكورة قد لا تتحقق في نص أو نصين، ويضل معنا طوال السنة.
- * أننا نستطيع أن نجتمع بين عدة أهداف تعليمية، أو نركز على هدف بعينه، نرى لدى متعلمينا نقصا أو عجزا فيه.⁽²⁾
- * ففي القراءة نكون قد حققنا **كفاءة قاعدية** نصها: ("يقرأ النصوص العادية والنصوص الأدبية بأداء جيد". وفي التعبير الشفهي نكون قد حققنا كفاءة قاعدية نصها: "يفهم ما يسمع")⁽³⁾. وهكذا بالنسبة للأنشطة الأخرى كالتعبير الكتابي والإملاء، والمحفوظات والمطالعة والمشاريع الكتابية وهي متظافرة ومتوازنة نصل إلى تحقيق **كفاءة مرحلية**. نصها: (يستقبل خطابا شفويا، ويدرك مدلوله، وينشئ خطابا شفويا منظما.)⁽⁴⁾ علما أن الكفاءة المرحلية تخص مرحلة معينة كفصل مثلا.

1- منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم

الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، جوان 2011، ص: 09

2- ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان

الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، جوان 2011، ص: 11.

4- المرجع نفسه، ص: 09.

لنتظافر هذه الكفاءات المرحلية ونصل بالمتعلمين إلى كفاءة ختامية نصها: (يكون المتعلم في نهاية السنة قادرا على فهم وإنتاج نصوص إخبارية شفوية وكتابية متنوعة يغلب عليها الطابع السردي).⁽¹⁾

وكما نلاحظ , أن البناء يبدأ نصًا تصاعديا من الأهداف التعليمية وحتى الكفاءة الختامية، فمن برنامج متمثل في نصوص وتراكيب وصيغ وتمارين كتابية وظواهر نحوية وصرفية ومهارات ومعارف المتعلمين في وضعيات أدائية متدرجة في الصعوبة، إذا فهو بناء شمولي ومركز ومنظم ومتكامل.

4- التقييم بالكفاءات:

(التقييم التربوي هو عملية تربوية شاملة، مجالها الرئيسي هو إصدار أحكام على مكونات العملية التعليمية سواء ما تعلق منها بالأهداف والغايات والكفاءات المستهدفة أو أداء التلميذ، فهو وسيلة لا غنى عنها لكل منظومة تربوية جادة في اهتماماتها وحريصة على التأكد من تحقيق أهدافها وسلامتها).⁽²⁾

1- مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الصفحة نفسها.

2- محمد عثمان ، أساليب التقويم التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، (د ط)، 2005، ص:08.

(لكن في ظل إستراتيجية التعليم الجديدة لم تعد ممارسات التقييم التقليدي تتماشى والمتطلبات الراهنة والمستقبلية للتعليم واحتياجاته المتغيرة فإذا كان التقييم التقليدي يركز غالبا على قدرة المتعلم على إظهار ما اكتسبه من معارف باستخدام اختبارات تعتمد على الورقة والقلم ، فإن التقييم من المنظور الواقعي المتسع يركز على أداء المتعلم وكفاءته، وفهمه وتنظيمه للبنية المعرفية وهو ما يستوجب أساليب وأدوات تقويم متعددة)⁽¹⁾

مثلا: ملاحظة أداء المتعلم، ونقد مشروعاته ونتائجه وعرضه، وملف أعماله و ذلك حتى يتسع نطاق المعلومات التي يتم جمعها عن المتعلم و توظيف هذه المعلومات في تقويم أساليب تفكيره و نمط أدائه و توظيف تعلمه ، و تعرف جوانب قوته و ضعفه.

(فالتقييم بالكفاءات هو عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعلّات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلمين بكفاءة، أو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي بصدد النمو والبناء والتطوير والتعديل من خلال أنشطة التعلم المختلفة وهناك مصطلحات أساسية في التقييم بالكفاءات أهمها:

- مؤشرات الكفاءة تعبر عن الأداء المعرفي والسلوكي الذي يعرفنا بمدى تحكم المتعلم في الكفاءة المستهدفة.
- الوضعية المشكلة التي تمكن من توظيف مكتسباته.
- مستوى الكفاءة: القاعدية، المرحلية والختمية.⁽²⁾

1 - فريد حاجي ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط) ، 2005 ، ص: 11.

2 - محمد الصالح الحثروبي ، المرجع السابق ، ص: 124.

إن التقييم هو نشاط تربوي أكثر من ضروري يتوج كل عمل تربوي سواء كان نهاية في وحدة دراسية أو شهرية أو فصلية، حيث تعدد وضعيات تتطلب من المتعلم فك شفراتها بنجاح اعتمادا على رصيده من المعارف ومهاراته واستعداداته ويخدم لتقييم المتعلم والمعلم وذلك بـ:

* دفع المتعلم إلى تحسين كفاءاته وتطوير مهاراته.

* تتمين عمل المتعلمين ما يجعلهم يصبون ويطمحون أكثر.

أما بالنسبة للمعلم: فيحدد له مواطن العجز عند متعلميه، فيستدرك ذلك في حصص المعالجة التربوية بتنظيم العجز والتي تدعى بالتغذية الراجعة. (1)

1- ينظر ، رمضان إزرييل ومحمد حسونات، نحو استراتيجيات التعليم بمقاربة الكفاءات ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (ط1)، 2002، ص: 265 - 266.

المبحث الثالث: برنامج اللغة العربية.

نظرا للتغيرات التي شهدتها العالم من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية والتي أثرت بدرجة كبيرة على الأنظمة التربوية، قامت الجزائر بإصلاح شامل للنظام التربوي الجزائري، فجددت الكتب والمحتويات التعليمية وفق الأهداف المسطرة حيث بنيت المناهج الدراسية على منظور بيداغوجي جديد يعتمد أساس المقاربة بالكفاءات.

إذن ما هو مفهوم البرنامج؟ وما المقصود بالبرنامج الدراسي؟

1- المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للبرنامج:

1-1- المفهوم اللغوي:

(البرنامج من الفعل «بَرَمَجَ» بمعنى أَعَد، هَيَأه وأحضره، استعد: تهيأ، جمع برامج، مُبَرَمَجَ التعليم، أي الورقة الجامعة للحساب، كفه رست المكاتب ونحوها، النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسائيد).⁽¹⁾

1 - لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، لبنان، (ط 40)، 2003، ص:24.

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

لقد تعددت مفاهيمه وهي كالاتي:

(هو جزء من المنهج الذي يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية تقدم لمجموعة معينة من المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية خاصة في فترة زمنية محددة، وتصنف البرامج إلى برامج دراسية وبرامج نشاط وبرامج توجيه وإرشاد).⁽¹⁾

- (هو خطة يخطها المرء لعمل يريده.
- هو مجموعة من النشاطات والخبرات التي توضع لمستوى دراسي معين وفي مادة معينة، بحيث تشكل مستوى التلاميذ وقدراتهم وكفاءاته واتجاهاتهم وتعمل على تدريب أذواقهم وأحكامهم حتى يتمكنوا من التكيف مع المواقف الجديدة، ويتضمن البرنامج "أيضا التوزيع الزمني للمواد حتى تتناسب المواد فيما بينها في تربية التلاميذ على النحو الذي تريده المنظومة التربوية بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.
- هو مجموعة من المواد والمواقف والموضوعات الثقافية واللغوية والعلمية المقررة في مستوى تعليمي أو مرحلة دراسية، على أساس أن التربية تحقق عن طريق كم من المعارف الجاهزة التي تقدم إلى المتعلم).⁽²⁾

1 - نواف أحمد سمارة وعبد السلام موسى العديلي، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، (ط1)، 2008، ص:48.
2- خالد لبصيص، المرجع السابق، ص:151.

- وبشكل مختصر فإن تعريف البرنامج هو:

عنصر من عناصر المنهاج ، يدل على المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة زمنية معينة.

1-3- مفهوم البرنامج الدراسي:

(هو مجموعة من الموضوعات الدراسية "الإجبارية والاختيارية" تقدم لفئة من المتعلمين بغية تحقيق أهداف تعليمية مقصودة في فترة زمنية محددة مع بيان عدد الساعات التي تقابل كل موضوع مثل: برنامج إعداد المعلمين وبرنامج محو الأمية).⁽¹⁾

2- خصائص البرنامج القائم على الكفاءات:

يتميز البرنامج القائم على الكفاءات بمجموعة من الخصائص نذكر منها كالاتي:

- يقوم بتثبيت وترسيخ المكتسبات اللغوية المحققة في السنة الأولى والثانية.
- دعم وإثراء هذه المكتسبات بالتوسع في تناول المفاهيم والمعطيات، بالإضافة إلى التدريب على طرائق العمل والبحث عن المعلومات، ومن ثم فإنه من الضروري الوصول بالمتعلمين إلى التحكم في الكفاءات المقررة، وخاصة منها ما يتعلق باستعمال مختلف الطرائق التي يتدربون بواسطتها على إيجاد المساعي الفردية للبحث عن المعلومات ومعالجتها، وتنظيمها وإعادة صياغتها شفويا وكتابيا.⁽²⁾

1- نواف أحمد سمارة وعبد السلام موسى العديلي، المرجع السابق، ص: 48.

2- ينظر، منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص: 07.

فالمتعلم في هذه المرحلة (السنة الثالثة ابتدائي) يكون قد امتلك على الأقل كفاءة القراءة، ما يجعله يسعى لإشباع فضوله منها، وذلك بإقباله على الكتب يتصفحها وينهل منها، وما على المعلم سوى تحديد بعض الكتب والمجالات الموجهة للأطفال والمناسبة لمستواهم التعليمي وقدراتهم الفكرية.

3- الكفاءة المستهدفة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي:

(تعتبر السنة الثالثة ابتدائي، سنة القراءة فالتلميذ يستعمل تلك الأداة التي تدرّب عليها طيلة السنتين الأولى والثانية لتوسيع أفقه ويفهم من هذا أن القراءة تصبح في هذه السنة أداة تحقيق وركنا أساسيا من أركان اللغة فهي تهدف إلى مايلي:

- القراءة المسترسلة التي يتمثل فيها المتعلم المعنى الكلي للنص وتجاوز ذلك إلى جزئياته.
- تنمية رصيد المتعلم المعرفي واللغوي.
- تنمية الجانب الاجتماعي والوجداني لدى المتعلم.
- استكمال التحكم في آليات القراءة واحترام علاقات الترقيم).⁽¹⁾

فعلى المتعلم أن يتدرّب باستمرار على القراءة المسترسلة لأن هذه الأخيرة تعتبر ركيزة أساسية، حيث تسمح للمتعلم بترسيخ آليات القراءة، وبالتالي فإن المتعلم يحس باستقلالية تامة في التعلم، حيث يعتمد على نفسه في ذلك دون اللجوء إلى الآخرين وهذا ما يحفزه على القراءة أكثر، مما يولد لديه ثقة في إمكانياته في مختلف النشاطات.

1- الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص:17.

هذا فيما يخص القراءة، أما فيما يخص نشاط المطالعة فإنه يتوقف على مدى تحقيق الكفاءات التعليمية المقصودة في القراءة، لأن القراءة ترتبط بتوجيه المعلم وإشرافه المباشر لتجسيد القدرات والمهارات المطلوبة فيها.

وبناء على ذلك، يبدأ المعلم مع بداية السنة الثالثة ابتدائي في تقريب المطالعة من التلميذ، والتدرج به في توظيف الأداءات التي سخرتها القراءة من أجل الوصول إلى المطالعة بالنظر إلى أن السنة الثالثة هي سنة القراءة، فإن المطالعة تعد مجالاً لتذليل صعوبات القراءة، ومن أهداف المطالعة في هذه السنة:

- الترغيب المتدرج في مطالعة النصوص.
- التدريب على تقديم قصة.
- فسح المجال أمام المتعلم لإبداء الرأي في بعض المواقف والأحداث التي تصورها القصة.
- التمكن المتدرج من تمثيل بناء القصة، كأن يتصور خاتمة أخرى لها أو يحول جزءاً منها إلى حوار.
- التحفيز على البحث عن المعاني والألفاظ من خلال استعمال القاموس ليربط المطالعة بالفهم.
- تربية التلميذ على سلوك المطالعة باستمرار.
- تنمية حب الاستطلاع واكتشاف الجديد. (1)

1 - انظر، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص: 22.

أما بالنسبة للتعبير الكتابي، فلا بد من الإشارة إلى أن الخط والإملاء والتمارين الكتابية، هدفها الأساسي هي توفير الشروط الضرورية للدخول في مرحلة التعبير الكتابي، حيث تعد هذه الأخيرة من أهم ما يريد البرنامج أن يصل إلى تحقيقه، وبالتالي إذا وصل المتعلم إلى إنتاج نص خاص به، كان له أن يتواصل ويتفاعل مع الآخرين وذلك عن طريق مهارة الكتابة.

وفي نهاية هذا الفصل , نخلص إلى أن المقاربة بالكفاءات، تمثل الاختيار الأمثل في الوقت الحالي وذلك من وجهين:

أولهما: تماشيا ومواكبة وتطبيقا للنظريات التربوية الحديثة، ومحاولة الإفادة منها وركوب قطار التقدم والذي لا يكون إلا بعقول وسواعد أبنائها.

وثانيهما: لما لوحظ في هذه النظريات من ملاءمة وانسجام أفقي وعمودي، أي التدرج في النشاط الواحد بما هو نفعي ومناسب مثلا: مادة علمية أو أدبية أو فنية، وكذا تقاطعها مع بعضها البعض، فنجعل منها الواحدة مكملة للأخرى، وكذا شموليتها وجعلها المتعلم هو الفاعل والمحور في العملية التعليمية - التعلمية.

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لبرنامج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات

- تمهيد.
- النصوص.
- التعبير الشفوي والتواصل.
- المحفوظات.
- نشاط المطالعة.
- نشاط الإملاء.
- نشاط الكتابة.
- تعبير كتابي + مشروع كتابي.

تمهيد:

لقد ظل الاهتمام بالناشئة ولا يزال من المواضيع التي تؤرق المجتمعات فنصبت الهيئات وأقامت الهياكل، ورصدت الأموال الطائلة لأجل تدرسها وطبع كتبها، والتجديد في مناهجها وبرامجها، حتى تكفل التكوين الحسن والأمثل لأبنائنا ليكونوا لبنة أساسية في بناء حضارتها وتطورها، مواكبين ومسايرين بذلك عجلة تقدم المجتمعات التي أصبحت تلف بوتيرة متسارعة.

وما اعتمد الإصلاح في مناهجها وبالتالي في برامجنا لخير دليل على ذلك، فبعد أن عمرت نظريات تربوية ركحا من الزمن وأصبحت لا تستجيب لمطامح وتغيير المجتمع الجديد بتركيبته وعقليته واقتصاده وسياسته...

جاءت بيداغوجيا الكفاءات وفوضت المناهج القديمة، وما بحثنا هذا إلا محاولة لتسليط الضوء على ما جد في هذا المجال متاولين بحول الله برنامج اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي معتمدين منهاجا وصفيا وتحلييا والوقوف على أبرز الانعطافات لتحليلها وتعليلها.

إن تطور الأبحاث والنظريات سواء في اللغة والأدب أو في علوم التربية ألقى بظلاله، فأصبح تدريس اللغة كباقي الفروع العلمية الأخرى مرتبطين أشد الارتباط بالحياة، في حين النظرة إلى اللغة لم تبق نظرة تجزيئية، ينفرد فيها كل نشاط بحصة وبالتالي بمجال زمني محدد خاص به بل أصبحت بأنشطتها المختلفة تمارس في نسق كلي، يتضح منهاج بعدم الفصل بين التعلّمات.⁽¹⁾

¹ - أنظر، منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص:19.

فتنفذ البرنامج في هذه السنة يتم كباقي السنوات متمركزا ومتمحورا حول القراءة التي تعتبر العمود الفقري لجميع الأنشطة الأخرى اي باعتماد المقاربة النصية، في زمن قدره تسع ساعات (9 سا) موزعا على الأيام الدراسية الخمس بمعدل ساعة ونصف (1 سا و 30 د) يوميا، تمارس بشكل متصل منطلقين من القراءة ومخرجين إلى التعبير الشفوي والكتابة والإملاء والتمارين الكتابية والصيغ والتراكيب والصرف.

تقدم خلال الأسبوع وحدة واحدة، أي نصا واحدا محددتين أهدافا تعليمية بعينها وسنبين ذلك لاحقا، كما نختار بعد القراءة والتعبير الشفهي، كتابة كانت او تمارين كتابية، كما نلفت الانتباه أنه يوجد كتاب موازي وهو كتاب النشاطات مزود بأنشطة لغوية متنوعة، منها ما يتعلق بأسئلة الفهم وأخرى بتوظيف اللغة وأخرى للتعبير الكتابي.

بعد ما ألقينا نظرة حول ما نصّ عليه المنهاج من حجم ساعي، وطريقة العمل، وبصورة مختصرة في تنفيذ البرنامج يجدر بنا أن نذكر بما عالجناه في هذا الفصل، ما جدّ في النصوص، وفي الكتاب المدرسي بشكل عام، وفي التعبير الشفهي والكتابي وفي المشاريع الكتابية، وفي المحفوظات، وختاما خلاصة لما جاء في هذا البحث.

1- النصوص:

يفترض في النص أن ينتمي إلى دائرة اهتمام التعلم حتى يبعث في نفسه الشوق والرغبة لتفحصه وقراءته، فالتلميذ في هذا المستوى قد تجاوز مرحلة فك الرموز إلى القراءة الواعية وبالتالي الفهم والبحث عن دلالاته، كما يشترط فيه ملائمة لمستواه من حيث ألفاظه، و تراكيبه ودلالاته وميله إلى المحسوس أو شبه المحسوس - في هذا المستوى - فإذا اعتمدنا ما تم طرحه كمعايير وجئنا نتصفح البرنامج وجدناه:

ثلاثين نصا موزعة على عدة محاور وهي: المدرسة، العائلة، الصحة وجسم الإنسان، العلاقات الاجتماعية، الطبيعة والبيئة، الريف وخدمة الأرض المدينة والحرف، الإعلام ووسائل النقل، الألعاب.⁽¹⁾

غير أن ما جد في هذه النصوص ويلفت الانتباه، هو التنوع الذي يميزها من حيث ("أنها نصوص لمؤلفين تتوزع في الفضاء من المحلي إلى العالمي وهي بهذا تخرج من دائرة النصوص المصنوعة وتوفر أبعادا جمالية ووظيفية للغة."⁽²⁾)

أي أن هذه النصوص غير موجهة ولها هويتها، وألفت في وضعيات تستدعي ذلك.

1 - انظر، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص: 18.

2 - شريفة غطاس وآخرون، كتابي في اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان المطبوعات المدرسية الجزائر، (د ط) ، 2012- 2013 ، ص:02.

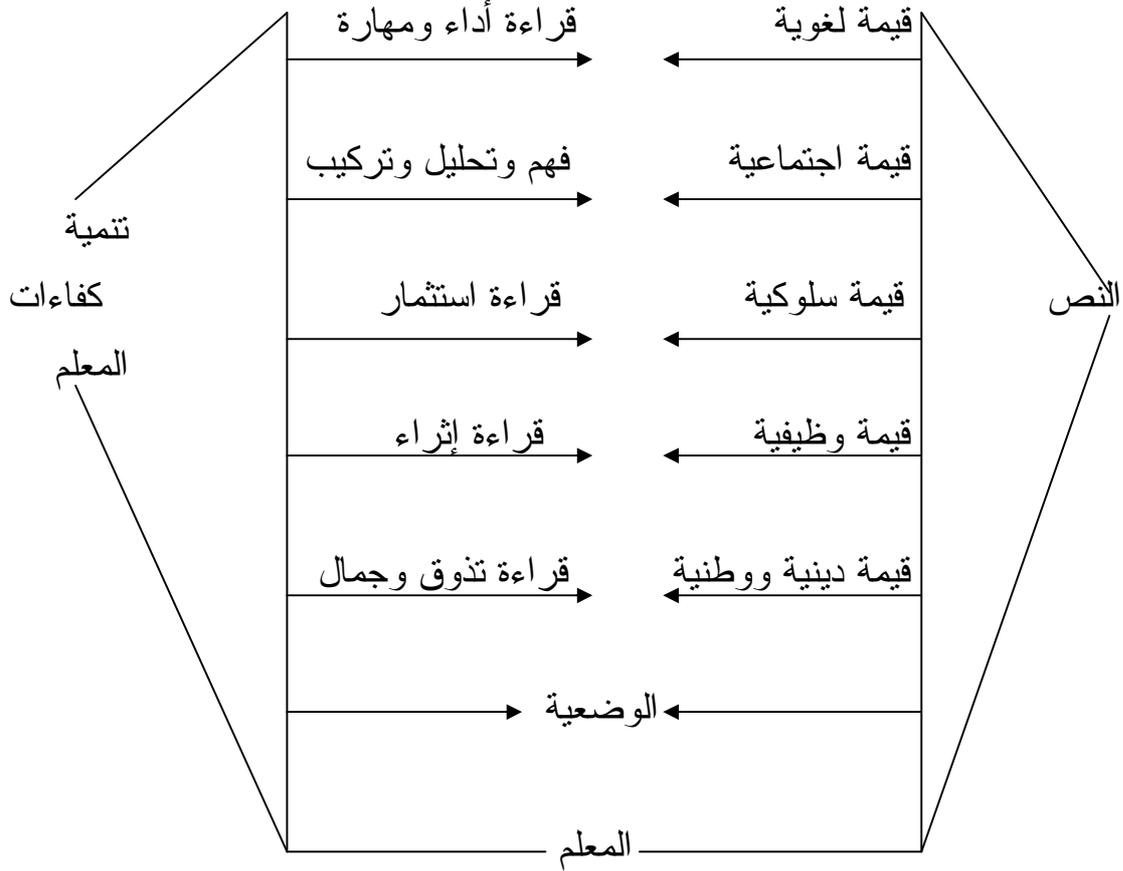
وللولوج في عمق الموضوع أخذنا نصا تلقائيا وهو بعنوان "في حديقة المنزل" الوحدة: 25، محور: الريف وخدمة الأرض، فنجده يشمل على ست فقرات تتوزع على واحد وعشرين سطرا، يعد مساحة فسيحة نوعا ما، يجد فيها المتعلم اللغة بوحداتها المختلفة، اللفظ، والجملة والعبارة والفقرة، كما أن النص لا يتعدى مستوى التلاميذ ولا هو من المتداول المبتذل فهو يخترق أفق المتعلم من حيث لغته نحو الاستعمال اللائق أو الرصين للكلمات والجميل وحروف المعاني ولنا أن نورد ما استهل به (أقبل الربيع فأقبلت معه الحياة، فالنبات ينمو والأشجار تورق وتزهو فتصبح لوحة جميلة الألوان يزيدها تفتح أزهار الزعفران والنرجس جمالا).⁽¹⁾

فلا شك أن المقدمة التي سيقى في أجمل الفصول والذي يكون حافزا ومثيرا إيجابيا لنفسية المتعلم، بالإضافة إلى استعماله الألفاظ الدالة على الحياة والجمال كأقبل، ينمو، الأشجار، تورق، تزهو...، كلها من الحقل القريب إلى محيط المتعلم واهتماماته وميوله، وهو بالإضافة إلى هذا نجده يتضمن قيمة علمية تكمن في كيفية غرس بعض الخضر والفواكه (الفقرتين 3، 4).

وارتأينا أن نوضح كيف تم عملية توفير المناخ الملائم لربط علاقة حميمة بين المتعلم والنص، لتتم عملية التفاعل الإيجابي ويكون المتعلم هو محوره الأساس بما يسلطه من مهارات وما يفيد منه، وقد مثلنا لذلك بمخطط عله يوضح العملية أكثر:

¹ - المرجع السابق، ص: 130.

رسم تخطيطي يمثل كيفية الاستفادة من النصوص.



الشكل رقم: 02

- 1- نجد النصّ يتميز بقيمة لغوية، فيساهم المتعلم في تفكيك رموزه، انطلاقاً من الصوت و اللفظ والجملة ثم العبارة ثم الفقرة، عندما يسلط عليه مهارة القراءة - مواد كانت صامتة أو جهرية...
 - 2- أما قيمته الاجتماعية فتبرز في أهمية التعاون، ويتوصل المتعلم بفضل مهارة الفهم والتحليل والتركيب، منطلقاً من المعنى الإجمالي للنص ومتعمقاً في ثناياه ليسبق أغواره، كمظاهر فصل الربيع، وكيفية الغرس.
 - 3- كما نجده يحمل قيمة سلوكية، فهو بمثابة إيعاز للمتعلم على العمل والنشاط في جميع النشاطات او القطاعات ومنها الدراسة.
 - 4- أما قيمته الوظيفية فتنتقي مع القراءة استثمار، فبذلك يستطيع المتعلم ترجمة نشاطه إلى لغة سليمة اتصالية وجمالية، بالإضافة إلى ما يدعم مكتسباته ويثريها ويعززها من ألفاظ وتعابير.
 - 5- والغاية الأخرى أو القيمة الأخرى نلمسها في أهمية العمل و التعاون بالنسبة للفرد و المجتمع.
- وخلاصة لهذا كله نصل بالمتعلم إلى ممارسة اللغة قراءة و كتابة، تعبيراً شفويّاً وكتابياً وهو ما يصبو إليه المنهاج.

وجهة نظر:

- تجدر الإشارة هنا إلى غياب العناوين ذات النصين والثلاث نصوص، والتي تمنح المتعلم طول النفس، وفضاء أخصب للغة، لأن الاختصار فقط على النص الواحد يعالج الأفكار باقتضاب ودون اسهاب، كما نعلم أن هذه النصوص هي الرافد الوحيد والغذاء اللغوي الأساس في مدارسنا.
- أن للمكتبة المدرسية دور المكمل في تنمية كفاءات القراءة، ولنا أن نلمس ذلك الفرق جليا بين المتعلمين الذين أتيحت لهم مكتبات في بيوتهم، وبين الذين يفتقرون إليها.
- لا نخفي رغبتنا في إنشاء النوادي الثقافية، وتحفيز أحسن الكتابات، وذلك بإنشاء مجلة مدرسية تنشر فيها موضوعاتهم، وتحظى بعناية تليق بها، حتى تبقى رصيда وذاكرة ينهل منها المقبلون على السابقين، وهكذا نكون قد أسسنا لتلاحق وتواصل الأجيال فكريا ومعرفيا.

2- التعبير الشفوي والتواصل:

يعتبر نشاط التعبير الشفوي حلقة هامة من حلقات النشاطات اللغوية الأخرى لأنه يسمح للمتعلم بإبداء رأيه، وإثراء النقاش، وأخذ المبادرة في الحديث ما يسمح له بامتلاك الجرأة من جهة وسط أقرانه، و من جهة أخرى يتيح له حسن عرض آرائه وتنظيم أفكاره، فتزداد ثقته بنفسه ويتدرب على آداب الحوار كأن يتعود على احترام آراء الآخرين وفي نفس الوقت الدفاع عن وجهة نظره، راصدا لأجلها ما يدعمها بالحجة والدليل.

ومن خلال المنهاج نرى أنه نص على أربع كفاءات قاعدية هي:

" يفهم ما يسمع، يختار أفكاره، يعبر عن أفكاره، يعطي ويطلب معلومات." (1)

كما تناولنا النص "في حديقة المنزل" كنموذج، فإننا سنواصل الوصف والتحليل في هذه الوحدة ثم التعميم.

فما جاء في كتاب التلميذ هو مايلي: (" شاركت في غرس الأشجار في مدرستك، ما هي الأشجار التي غرستها؟ كيف غرستها؟ وما هو شعورك وأنت تغرسها؟ هل اعجبك ما قام به الوالدان وأبوهما؟ ولماذا؟ ما هي النباتات التي نبذرها؟ وما هي النباتات التي نغرسها شتلات؟") (2)

1 - أنظر، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص:10.

2 - شريفة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص: 131.

وقبل الخوض في التحليل لابد من ان ننبه إلى أن النص يكون قد ترك أثره في المتعلم، فقد اثار فيه عدة تساؤلات فقد زوده بمعارف وتراكيب ومعجم، وما على المعلم سوى اثاره الأفكار الحساسة في النص والتي تتجاوب معها المتعلم ليلاحق صداها وإثراءها، ومن وجهة نظرنا المتواضعة كمربين فإن هذا النشاط كان قد بدأ أثناء القراءة، لما يدعى المتعلم إلى تحليل الأفكار الواردة في النص وفتح سياقات فرعية عليه تزيد في توسيعه وإلمامه.

وحتى لا نفصل بين التعلّيمات اللغوية مثلما أوصى بذلك المنهاج فإننا نضع المتعلم في وضعية مشكلة تتطلب منه استخدام اللغة في التعبير الشفوي، كأن نبادر بالسؤال عما يفضل أن يغرّس وكيف يتم له ذلك قائلين: قال سالم: « أفضل أن أغرس الفاصولياء وأنت؟ وأنتم ايها التلاميذ ماذا تفضلون أن تغرّسوا؟ وكيف تغرّسونها؟ وبماذا تشعرون عندما تغرّسونها وحين تتذوقونها؟»

أو نتناول فكرة الأزهار في الربيع وإحصاء ما أمكن من أنواعها وأشكالها وكيفية غرسها، وفوائدها.

أو نحيل المتعلم إلى الصورة لاستنتاجها و استدراجه شيئاً فشيئاً إلى إبراز أهمية العمل واستحضار بعض الشواهد من القرآن والحديث والحكم والأمثال والأشعار، حتى يتدرب المتعلم على توسيع آرائه ودعمها وحسن تنظيمها.

3- المحفوظات:

يعتبر نشاط المحفوظات من أنشطة الإيقاظ بعد انتمائه للغوي الأساسي، فهو في ثوب الأنشطة المكلمة والمسلية، وعلى المتعلم استغلاله أحسن استغلال لأن إقبال المتعلم على مثل هذه الأنشطة كبير، فهو يحس باتساع حريته، وكسر للجديّة من جهة ("تتمّي خياله، تقوي ذاكرته، وتزوده برصيد لغوي وأشكال تعبيرية، كما تعود على الإلقاء الجيد وحسن تمثيل المعنى، كما تربيّه تربية وجدانية، فتعود سمعه على تمييز الإيقاعات المختلفة.")⁽¹⁾

ومثلما أسلفنا الذكر على المعلم أن يعرج في هذه الحصة على بعض النشاطات التي لم يدركها بعد المتعلم دون أن تكون في صلب الموضوع أو يوليها وقتاً متسعاً كأن نعرج على الإملاء، أو التعبير الشفوي، أو النحو، أو الصرف، وقد تناولنا محفوظة من الوحدة 25 بعنوان "في مطلع الربيع" حيث تتربع على أربع أبيات في القصيدة العربية القديمة نصها:

في مطلع الربيع	(هل قصدت البستان
في حسنها البديع	هل رأيت الزهور
في سحرها تذييع	هل نشقت العطور
في خلقه البديع) ⁽²⁾	ما أجمل الرحمان
م.عاصي.	

¹ - مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص: 15.

² - ينظر، شريفة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص: 137.

- فالقصيدة من مجزوء الرمل، قليلة الألفاظ، وأحادية القافية، رويها العين، استعمل الشاعر الاستفهام مخاطبا القارئ، فيلفت انتباه المتعلم، ومن خلال خبرة التلميذ وما أفاده من نصوص المحور، يستطيع أن يتمثل المعنى الإجمالي، بالإضافة إلى ما يتركه النص من أثر في الإيقاع على أذن المتعلم، فالمقاطع الأخيرة من كل بيت متشابهة (الربيع، البديع، تذييع) لها وقع خاص على أذن المتعلم فضلا عن أنها تشرح نفسه، وتفتح شغفه للقراءة، لأنها مؤلفة من ألفاظ تنتمي إلى معجمه، قليلة المقاطع، وتسهم في اندماجه اجتماعيا عند الإلقاء والاستظهار بين أقرانه وأنداده، وتزوده بالمعارف اللغوية، وتوسع خياله، فحين يجتمع البستان مع الربيع، لا تنتج إلا الأزهار البديعة والعمور الشدية، وهذا ما يجلي قدرة الخالق جلّ جلاله في تدبير الكون.

وكما أسلفنا الذكر فإن المعلم يستطيع أن يستعمل هذا النشاط مستغلا الراحة النفسية للمتعلم لتعزيز كفاءات التعبير الشفوي، كأن يطالب المتعلم بالتعبير عن الربيع، هو الإملاء كاستخراج الأفعال وكتابة التاء فيها. لكن ما ينبغي أن نشير إليه أيضا هو ضيق النص نوعا ما، حتى ولو كانت موجهة للحفظ.

4- نشاط المطالعة:

قبل الخوض في هذا النشاط تجب الإشارة إلى ما تتضمنه الوثائق التربوية الرسمية، ففي المنهاج جاءت معطوفة على القراءة في تحديد الكفاءات القاعدية، الصفحة: (11)، أما في الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة ابتدائي فقد نصّت في الصفحة: (21)، على أهمية المطالعة، واعتبرتها نشاطاً أساسياً باعتبارها (" الحصيلة التعليمية لمواد اللغة العربية...، وهي عملية بصرية فكرية إدراكية، تسمح له باختبار قدرة القراءة الذاتية والتعلم الذاتي")⁽¹⁾

إلا أن إيلاء هذه الأهمية لا تتضح في الدليل مثلاً، كأن تخصص لها حصة بها، فالحجم الساعي المنصوص عليه وتوزيع الأنشطة جاء في الدليل على الجدول التالي: الحجم الساعي لتدريس اللغة العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي هو: 9 ساعات أسبوعياً موزعة على نشاطات المادة كمايلي:

¹ - الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص:21.

جدول يوضح الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة العربية للسنة

الثالثة ابتدائي: (1)

الحجم الساعي	عدد الحصص	الأنشطة
6 سا	8	قراءة/تعبير/كتابة
45 د	1	محفوظات
45 د	1	تعبير كتابي
1 سا و 30 د	2	نشاط الإدماج (تصحيح التعبير، مشاريع)
9 سا	12	المجموع

جدول رقم (01)

وكما نلاحظ أن الدليل لم يخصص حصة قائمة بذاتها، وإنما هي مدرجة ضمن القراءة اعتمادا على ما جاء في المنهاج كما أسلفنا الذكر (أنظر، ص 11) كما أنه يحسن بنا أن نعرض النصين التوثيقيين اللذين تضمنتهما الوحدة (25)، مع العلم أنه في هذا المحور المقصود من النصوص قراءة وتعبيرا شفويا وكتابيا هو النص السردي.

ولا نخفي ما في هذين النصين من الفائدة، كالتعرف على أسلوب السرد، فتناول موضوع البذور من حيث اكتشافها وأنواعها وقيمتها الغذائية، لهو امتداد لنصوص القراءة المعتمدة في هذا المحور حتى ولو بشكل مقتضب.

أما النص الثاني فتناول الحيوانات من حيث أنواعها وبعض فوائدها والإشارة إلى النوع الغالب من الحيوانات في بعض البلدان، وهنا نجد يتقاطع أفقيا مع

¹ - ينظر، شريفة غطاس وآخرون، دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، جوان 2012، ص: 12.

المواد التعليمية الأخرى كالجغرافيا مثلاً محققاً كفاءات مستعرضة، إلا أننا نراها غير كافية، لأن النصين المذكورين على قصرهما مبرمجان لثلاث وحدات أي: ثلاث أسابيع، وباستطاعة المتعلم قراءتهما في حصة واحدة. فصحیح أن المتعلم في هذا المستوى لا یسعه أن یقرأ ویفید ذاتياً، نصاً كنص القراءة مثلاً بفقراته وأفكاره، لكن حبذا لو برمج نص للمطالعة خلال كل وحدة. كما نأمل أن تتوفر مدارسنا على مكنتات مناسبة لجميع المستويات فينهل منها المتعلمون في حصة خاصة بها، لأنه من هذا المستوى يبدأ التلذذ بالقراءة، حتى يتسنى لهم استعراض قدراتهم ومهاراتهم الفنية من جهة، واشباع فضولهم وشغفهم منها، ولننشئ ذلك الجسر المتين بين المتعلم والكتاب، فیصبح شيئاً من أهم أشیائه وجزء لا یتجزأ من كيانـه.

5- شاط الإملاء :

يعتبر نشاط الإملاء نشاطا جد مهم، إذ به تستقيم لغة المتعلم نطقا ورسما، فتتشكل في ذهن المتعلم الدوال شكلا، وتترسخ بواسطة الإملاء (الكتابة)، فبعض الكلمات التي تخضع لقاعدة تتناسب ومستوى المتعلم، كالتمييز بين الضاد والظاء مثلا، على المعلم أن يشير إليها كلما كانت ضمن النص الذي يدرسه، لأن للمعلم متسع ومرونة من جانب الوثائق الرسمية، بالإضافة إلى ما يرمج لهم كأن يتعرض للتاء المفتوحة والتاء المربوطة، وكتابة الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، والهمزة الابتدائية والمتوسطة والمتطرفة، ودخول حروف الجر كاللام والباء على الاسم المعرف بـ (ال).⁽¹⁾

كما يعتبر الإملاء خادما جيدا للتعبير الكتابي الذي يمثل تاج الكفاءات التي يصبو إليها المنهاج، فيتمرن المتعلم على كيفية الكتابة اللائقة شكلا، للألفاظ وترك البياض بينهما واحترام علامات الترقيم، وكلما تحكم المتعلم في اللغة كلما كان تعبيره الكتابي أحسن وأجمل، بالتالي فقد خطا خطوة نحو الإبداع.

¹ - أنظر، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص:17.

إلا أن ما يجب أن ننبه إليه من خلال تجربتنا المتواضعة في التربية والتعليم، أن لا يكتفي بممارسة الإملاء كجزء من حصة خلال الأسبوع، بل علينا أن نثيرها أثناء الحصص سواء في القراءة أو التعبير الكتابي... أو حتى المحفوظات، وحفاضا على تلاحم النشاطات اللغوية، نكتفي بإنجازها على اللوحة مثلا نحو جملة أو عبارة قصيرة، كأن نطلب منه أثناء القراءة استخراج كلمة نطق فيها الألف ولا نكتبها وذلك في أسماء الإشارة، مثلا: لكن، الله، أو نكتبه ولا ننطقه كألف التفريق، مع العلم أي المنهاج لم ينص على ذلك، إنما اجتهدا من المعلم، ومرونة من الوثائق الرسمية.

وما قلناه عن الإملاء ليس كنشاط واجب إدراجه في هذا البحث المتواضع وإنما رغبة منا في الحفاظ على سلامة اللغة ونصاعتها، لأن ما نراه اليوم من أخطاء إملائية حتى في الصف الجامعي إنما مرده إلى هذه المرحلة الحساسة - الابتدائية - التي تعتبر حجر الزاوية في تعزيز وتثبيت كتابه أبنائنا.

6- نشاط الكتابة (خط):

مما لا شك فيه أن الخط هو أحد المكونات الأساسية في عملية التواصل، وليكون للمتعلم نصه الكتابي الخاص، كذلك يجب أن يكون مقروءاً، وأثبتت التجربة أن الخط غير الواضح يعيق الفهم بالتالي يصعب عملية التبليغ والتواصل، وعليه نص المنهاج على مواصلة هذا النشاط امتداداً للسنتين السالفتين والوصول بالمتعلم إلى كتابة فقرة تتنوع بانتظام على فضاء الورقة، وتاركا الفراغ المناسب بين الكلمات، ورأسها الحروف رسماً صحيحاً داخل نسق الكلمة.

وقد جاء الخط في هذه السنة كنشاط ضمن حصة واحدة من حصص اللغة العربية، لكن النشاطات الكتابية كثيرة كالتمارين الكتابية والإملاء والتعبير الكتابي والمشاريع الكتابية، ويحسن بالمعلم أن ينبه المتعلمين إلى أخطائهم أثناء هذه الأنشطة جميعها ويحفز الذين يحسنونها خدمة لشمولية الحصة اللغوية وعدم الفصل بين أنشطتها من جهة وسعياً للوصول بالمتعلم إلى الكتابة السليمة وحتى الإبداعية.

ولكي نصل بالمتعلم إلى الكتابة الجيدة، يجب التنبيه دائماً على إعطاء الأبعاد المناسبة للحروف داخل الكلمة، واتباع السطر، وترك البياض بين الكلمات، وترك مربعين عند بداية كل فقرة، والحث على الكتابة وجعلها غاية جمالية فنية، وذلك بكتابة فقرة كتابة نموذجية على السبورة من طرف المعلم، بالإضافة إلى المراقبة المستمرة للمتعلمين لتصحيح وضعياتهم الكتابية من جلوس صحيح ومسك مناسب للقلم والكراس وما يراه المعلم مناسباً من أجل تيسير العملية، كأن نجد بعض المتعلمين لا يزال يرفع القلم عدة مرات في كتابة الحرف الواحد، وعليه يتم التصحيح الفردي والجماعي على السبورة.

ولا يسعنا أيضا في هذا المقام إلا أن نذكر بأهمية الترغيب لإقبال المتعلمين على الكتابة وممارستها، حتى تفتح شهيتهم إليها مثلها مثل القراءة لأنهم يمتلكونها بالممارسة والمران المستمر.

7- تعبير كتابي + مشروع كتابي:

قبل تناولنا هذين النشاطين اللذين ادمجناهما في نشاط واحد ليس تقصيرا أو تهاونا منا، بل لأنهما يتعلقان معا بما ينتجه المتعلم، فالتعبير الكتابي هو ثمرة كل وحدة تعليمية أسبوعية، بينما المشروع الكتابي فيدوم شهر أو أكثر حسب طبيعة كل مشروع، ولكي يكون الأمر أكثر وضوحا سنعطي بعض الأمثلة عن المشاريع الكتابية ككتابة دليل سياحي، أو الاحتفال بنهاية الفصل الدراسي، فهذا الأخير مثلا نتطرق فيه إلى عدة أجزاء كتخصير بطاقة دعوة، وإعداد برنامج الحفل وقد نجد نصا يخدم مشروعنا هو نصين ويستكمل بفتح نقاش بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين المعلم.

ويعتبر هذان النشاطان ثمرة تظافر جميع الأنشطة اللغوية بما تقدمه لها نصوص القراءة والتعبير الشفوي والتمارين الكتابية والإملاء والمحفوظات والمطالعة والكتابة في معجم وتراكيب وجمال في الكتابة متوخين السلامة اللغوية المتمثلة في النحو والصرف والإملاء.

والتعبير الكتابي هو سلوك لغوي محسوس قابل للملاحظة والقياس، فمن خلاله يستطيع المعلم تعيين مواطن النقص والسعي لترميمها وتداركها في حصص المعالجة ولنا أن نخرج على الكفاءة الختامية التي تعتبر منارة المربي: ("يكون المتعلم في نهاية السنة قادرا على فهم وإنتاج نصوص إخبارية شفوية وكتابية متنوعة يغلب عليها الطابع السردي").(1)

1- مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص: 09.

فمن خلال قراءتنا لها يتضح جليا لنا أن كل الأنشطة اللغوية التي سبق وذكرناها وتناولناها هي روافد من أجل الوصول بالمتعلم إلى انتاج نصه الخاص.

لكن بحكم نسبية العملية التربوية، فلا يستطيع أي مرب تحقيق منتهى العملية أو سقفها ارتأينا أن نقترح مايلي:

- أن يدعم كتاب التلميذ بالعناوين ذات النصين أو الثلاث نصوص فوردت في كتابة قصة واحدة بنصين (بائعة الكبريت "1، 2") نرى أنها تمنح المتعلم طول النفس، وتسهب في تناول الفكرة وتغنيه لغويا، لأنها تعتبر الرافد الوحيد للمتعلم.
- افتقار المدارس إلى المكتبة المدرسية التي تمنح المتعلم روافد شتى ينهل منها، ونلمس الفرق واضحا بين المتعلمين الذين توفرت لهم هذه الشروط في البيت والذين لم تتح لهم تلك الفرصة.
- لا يخفي رغبتنا في إنشاء النوادي الثقافية والفكرية، وتحفيز أحسن الكتابات وذلك بإنشاء مجلة مدرسية تنشر فيها موضوعاتهم وتحظى بالعناية التي تليق بها حتى يصنع رصيذا يرشف منه المقبلون على السابقين وهكذا نكون قد أسسنا لتواصل الأجيال وتلاقح الأفكار والتعلمات والمعارف.

ونخلص أخيراً إلى أن هذا البرنامج مستمد من عصارة الأبحاث التربوية الحديثة فاعتماد المقاربة بالكفاءات ومن ثمة المقاربة النصية لهو نقلة نوعية نحو التجديد والتحديث وبالتالي مواكبة التطورات الفكرية والتربوية الحاصلة عالمياً.

فعندما خصصت لهذا المستوى نصوص أصيلة - كما أسلفنا الذكر - مستوحاة من واقع المتعلم وتنتمي إلى دائرة اهتماماته وتتنوع بين القصة والعلمي والحواري... فهي بذلك تكاد تغطي جوانب حياته المعقدة وتمده بالمدد الذي يجعله قادراً على استعمال اللغة في المواقف التي يتعرض لها، سواء كان شفوياً أو كتابياً، هو قراءة وثائق أو ملاء استبيانات وتوجيه دعوة أو تحضير برنامج حفل...

فهنا يبرز الدور الوظيفي والنفعي للغة، بدل حشو أذهانهم بمعلومات يطالبون بعرضها وقت الاختبار، بالإضافة إلى معالجة الظواهر النحوية أو الصرفية والتركيبية في سياق النص، وتوجيهات المنهاج التي تدعو إلى تنفيذ أنشطة اللغة كوحدة متكاملة وملتزمة ومدمجة لا تترك للمتعلم الشعور بانفصالها، أي مؤثرات أكيدة على استثمار زيد هذه الأبحاث في منظومتنا التربوية.

غير أن العملية التربوية بما تسميها من نسبية ومعيارية، فإنها لا تبلغ سقف الغاية المرجاة مهما جندنا من الطاقات والخبرات والأبحاث لأنها خاضعة لسنن العلم والطبيعة والمجتمع والظروف الحياتية المتغيرة.

ونحن بتناولنا لهذا الموضوع بما يشوبه من تعقيد وحساسية لأنه يتعلق بنشئنا وبالتالي بغاياتنا وآمالنا، ولنا كبير الشرف أن ندلي باقتراحاتنا المتمثلة فيما يلي:

- تخصيص حصة أسبوعية صريحة للمطالعة وإثراء المكتبات المدرسية بالكتب المناسبة.
- جعل الكتاب المدرسي متوازنا بين العناوين ذات النص الواحد وذات النصين.
- إدخال تعديلات على بعض صورته حتى تكون لوحة خصبة ووسيطا أساسيا مساعدا على فهم النص ومثيرا محفزا على التعبير.

خاتمة:

تعتبر بيداغوجيا الكفاءات أفضل منهج مقارنة بسابقتها، لأنها جعلت من المتعلم شريكا ومحورا أساسيا في العملية التربوية، وهي ملائمة جدا من الناحية العلمية والمنطقية، لأن المتعلم هو كائن بشري بالدرجة الأولى، فتعلماته يبنها بنفسه، ولا تتشكل معرفته إلا بمشاركته في إنتاجها، فأصبح بذلك هو المتعلم، وهو في الآن نفسه المنتج والمبدع فتقلص دور المعلم، وازداد في الجهة المقابلة مجال المتعلم، وبذلك بدأ يتلاشى مبدأ التعليم ليحل محله مبدأ التعلم.

لكننا لا نقول أن هذا المنهج وما يرافقه من برنامج وكتاب التلميذ وهيكلية الكفاءات... هو نموذج نهائي وكامل النضج ، بل من منظورنا كمربين علينا أن نسعى دائما إلى تجديد هذه الوسائل ومثال ذلك كتاب التلميذ، كإدخال تحسينات على صورته، فتصبح خصبة ومعبرة باعثة ومحفزة ، إضافة إلى بعض التشويش في هذا الأخير كإدراج الظاهرة النحوية أو الصرفية في وحدة ما، بينما هي وحدة أخرى ، وحبذا لو يتم تغيير أنماط التمارين اللغوية دوريا حتى لا نقع في الرتابة والركود وعدم التجديد، وإن كانت هذه الملاحظة الأخيرة قد فسحت المنهاج فيها للمعلم، وأن يعد من التمارين ما يراه مناسبا لتلاميذه في تنمية كفاءاتهم.

ولنا مقترحات أخرى تتمثل في:

- فتح المجال للبحث في الميدان ، وذلك بالتحفيز خاصة بين المربين.
- التخفيف من كثافة برامج بعض المواد وجعلها تحقق التوافق الأفقي مع بعضها.
- إعادة معاهد التكوين، لتخريج نخب المربين المؤهلين معرفيا وبيداغوجيا.

وفي الأخير، نوجه النداء لأنفسنا ولكل المرّبين أن نسعى للرفع من شأن المدرسة الجزائرية وجعلها محافظة على أصالتها ومواكبة للتطورات الفكرية والتربوية العالمية.

كما نأمل أن يكون هذا، مقبلا لبحوث اخرى أثخن خدمة لنشئنا وإثراء لمكتبتنا في هذا الميدان.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. قائمة المصادر:

- 1- الرازي : محمد ابن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، الأردن، (ط1)، 2007.
- 2- الزيبيدي : محمد مرتضى الحسني الواسطي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر العربي، لبنان، (دط)، مج 1، 1994.

ب. قائمة المراجع:

- 1- ازريل رمضان وحسونات محمد، نحو استراتيجيات التعليم بمقاربة الكفاءات، دار الأمل للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، (ط1)، 2002.
- 2- أوحيد علي، التدريس الفعال بواسطة التعليم بالكفاءات، مطبعة الشهاب، الجزائر، (دط) ، (دت).
- 3- بوعلاق محمد، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ، قصر الكتاب، الجزائر، 2004
- 4 حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
- 5- الحثروبي محمد الصالح، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، شركة دار الهدى، الجزائر، (دط) ، 2002.
- 6- خيرى وناس وبوصنبورة عبد الحميد، مادة التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (ط1) ، 2006.
- 7- عثمان محمد، أساليب التقويم التربوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، (دط) ، 2005.

- 8- **عزيزي عبد السلام**، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط1)، 2003.
- 9- **الفتلاوي**: سهيلة محسن كاظم ، كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، (ط1)، 2004.
- 10- **لبصيص خالد**، التدريس العلمي والفني والشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط)، 2004.
- 11- **معلوف لويس**، المنجد في اللغة والإعلام، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، لبنان ، (ط40)، 2003.
- 12- **ميالاري غاستون** ، علم النفس التربوي، ترجمة عزيزي عبد السلام، دار الآفاق ، الجزائر، (ط1) ، 2001.
- 13- **نواف أحمد سمارة وعبد السلام موسى العديلي**، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ، (ط1)، 2008.
- 14- **وعلي محمد الطاهر**، بيداغوجيا الكفاءات، بدون دار النشر، الجزائر (دط)، 2006.

ت - المجلات:

- 1- **شرفي رحيمة وبوساحة نجاة** ، بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، (دت)، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية.

ث- المنشورات والمطبوعات المدرسية:

- 1- **روجيرس اكزافيي**، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ترجمة ناصر موسى بختي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط) ، نوفمبر 2006.

2- غطاس شريفة وآخرون:

- دليل المعلم للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط) ، جوان 2012.

- كتابي في اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، (دط) ، 2012- 2013.

3- **مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي**، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، أبريل 2003.

4- **مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي**، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط)، ديسمبر 2003.

5- **مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي** ، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط) ، جوان 2011.

6- **الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي**، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط) ، جوان 2011.

7- **الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط**، منشور وزاري لوزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (دط) ، جوان 2011.

ج. المصادر باللغة الأجنبية:

1- **Galison. R et COSTE. D**, Dictionnaire de Didactique des Langues, Hachette, France, 1976.

الفهرس:

الصفحة	الفهرس
أ-ب-ج	مقدمة.....
04	تمهيد.....
08	الفصل الأول: بيداغوجيا الكفاءات في المنظومة التربوية.
08	المبحث الأول: مفهوم البداغوجيا.....
08	1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيداغوجيا.....
10	2- أنواع البيداغوجيا.....
18	المبحث الثاني: مفهوم الكفاءة.....
18	1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكفاءة.....
21	2 - خصائص الكفاءة.....
23	3 - تصنيف الكفاءات.....
28	4 - التقييم بالكفاءات.....
31	المبحث الثالث: برنامج اللغة العربية.....
31	1 - المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبرنامج.....
33	2 - خصائص البرنامج القائم على الكفاءات.....
34	3 - الكفاءات المستهدفة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي
37	خلاصة.....
	الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لبرنامج اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات.
39	- تمهيد.....
41	1- النصوص.....
46	2- التعبير الشفوي والتواصل

48	3- المحفوظات.....
50	4- نشاط المطالعة.....
53	5- نشاط الإملاء.....
55	6- نشاط الكتابة.....
57	7- تعبير كتابي + مشروع كتابي.....
59	خلاصة.....
61	خاتمة.....
63	قائمة المصادر والمراجع.....
66	فهرس الموضوعات.....